العدد ٥

وَما جَعَلْنا القِبْلَةَ التي كُنتَ عَلَيها إلّا لِنَعلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلى عَقِبَيه

السنة الاولى

الرسائل

توسل خالصة الاجرة

باسم مدير الجريدة المسؤل

محب الدين الخطيب

في المطبعة الاميرية بحارة جياد





جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع

لخدمة الاسلام والعرب

قيمة الاشتراك

ريال مجيدي ونصف في الحجاز

وعشرة فرنكات في سائر الاقطار

وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

العنوان التلغرافي «القبلة»

مكة المكرمة

يوم الاثنين ٢٩ شوال سنة ١٣٣٤


# حول

## النصر المبين

ايه يابني قحطان وسلالة عدنان وحماة الجار وذادة الحي ـ أين المجد الباذخ، والشرف الشامخ؟ والهمة الشماء؟ والعزة القعساء؟ اليست لبني هاشم رهط النبي الاعظم، صلى الله عليه وسلم وهل غيرهم هجر الراحة ونبذ الدعة، وأقبل على مكافحة الخطوب ومقارعة النوائب، لجمع كلمة العرب وتوطيد اركانهم، ورفع منارهم.

اللهم نعم ـ فان اولئك الامراء الذين نشأوا في كنف النبطة وبين اعطاف النعم، فكانت ... ورهم مطمئنة، وقلوبهم وادعة، قد اقتعدوا غارب الضنك وامتطوا كاهل الشقاء، فتطوعوا لخدمة اوطانهم باموالهم وابدانهم ولم يالوا جهداً في ايثار قومهم على انفسهم، وتحمل الاعباء الفادحة دونهم. ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير. وكأني بهم بين الاعلام والجحافل ينشدون مع الشاعر العربي القائل:

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ
كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا
قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا
اذا شئت حفتني على كل سابح
رجال كأن الموت في فمهم شهد

واني وايم الله ما ذكرتهم الا شكرتهم وأحسست بالسرور يتفجر من اعماق نفسي، وأحناء ضلوعي واني لاظل مشرق الجبين، دائم البشر، طلق المحيا ما دام ذكرهم في فمي، وحديثهم في مسمعي. وليت شعري اي عربي راسخ العرق في نسبه، صريح النجار في حسبه، ولا تستفزه نشوة السرور، وتأخذه اريحية الحبور، كلما مر بسمعه. ودار على لسانه ذكر الامراء الكرام. والابطال المغاوير ـ علي وعبدالله وفيصل وزيد وهم الذين اشتروا العناء بالرخاء، ورضوا بالشظف بعد الرغد، من أجل ذلك المقصد الأسنى والغاية العظمى، ألا وهي خدمة العرب اجمعين، واحياء معالم السنة والدين.

أجل ان كل عربي لادغل فيه. ولاغبار عليه ايام مدح. واياه يحب. وما اجدرهم أن يقولوا لكل مخاصم، ما قال خالد بن صفوان بلسان بني هاشم ـ منا نبي الله المصطفى، وخليفة الله المرتضى، ولنا السؤدد والعلى، وفينا العلم والحجى. ولنا البيت المعمور والمشعر المشهور، وزمزم وبطحاؤها وجبالها وصحراؤها. بنا عرف الدين، ومن عندنا أتى اليقين. فمن زاحمنا زحمناه. ومن عادانا اصطلمناه ومن بدل سنتنا قتلناه

مهلاً يابني العرب فان تلك المعركة الاخيرة التي دارت رحاها حول المدينة المنورة. لأوضح برهان واسطع دليل على فضل اخوانكم الاحرار، وقائدهم المغوار، صاحب السمو الامير فيصل اعزه الله فان الاتراك خرجوا من مكامنهم وقد أعجبتهم كثرتهم وما لديهم من الاقوات الوفيرة، والذخائر الكثيرة والمدافع الضخمة، والبنادق الحديثة التي يقطر الموت من خلالها وتجول الحتوف في أثنائها، ومعهم اساطين الضباط من اتراك والمان وكلهم قد تمرس بالحرب، ونشأ عليها في المدارس العديدة وأفنى العمر في تلقي اصولها وفنونها. من مهرة الاساتذة، واقطاب المعلمين ـ كذلك كانوا وكذلك مشوا الى ساحة القتال وميدان الوغى لمقاتلة قوم لايملكون من العدة الا اقلها. ومن الاسلحة الا أنزرها، ومن الانظمة الا اضعفها وليس بينهم قادة تعلموا في المدارس الحربية، وترعرعوا في معاهدها، ولكنهم فئة قليلة، ونفر معدود فلما التقت الجموع بالجموع، وتلاحمت الصفوف بالصفوف هجم الترك واعوانهم من الالمان، على شراذم اولئك العربان، وهم يظنونهم لقمة سائغة وغنيمة باردة ـ فما هم الا ان عضهم الثقاف واخذت رقابهم سيوف العرب. حتى تداعوا كالبنيان المتهدم وحاولوا الهزيمة والفرار. فضاقت بهم السبل وعزت عليهم المهارب فوقع الطابور التركي بأسره من ضباط وجنود واسلحة في قبضة الامير فيصل وفرسانه الابطال وعاد العرب يحملون لواء النصر. ويجرون اذيال الفخر، على نعمة نالوها، ونصرة احرزوها لا باستعمال القذائف والنيران، بل بقوة الاسلام والايمان

اللهم انت نعم المولى ونعم النصير فلقد اظهرت للملأ قاطبة ان العرب الذين باركت فيهم وفي نسلهم الى يوم القيامة لايزالون الابناء الصيد، لاولئك الآباء الصناديد. فان العدو الذي ظن بهم الظنون وتربص بهم ريب المنون. لانه اشد عضداً. واكثر عدداً قد وقع ذليلاً مدحوراً، وقعد ملوماً محسوراً لأن ثقته كانت بالسيف. وثقة العرب كانت بالله وهيهات ان يُرَدّ راجيه، او يخيب داعيه، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله.

لقد كان النبي العربي صلى الله عليه وسلم في معركة بدر الكبرى يرقب العدو المدل بنفسه المعجب بخيله ورجله فيقول: شاهت الوجوه؟ ثم ينظر الى صحابته القليلين، ويرفع يديه الكريمتين الى السماء ويقول: اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم فلا تعبد ... ولسنا نقول للعدو الذي يحاول محو الحق وطمس الدين ـ وقد غره مالديه من ادوات الدمار وآلات الخراب ـ الا ما قيل لمثله ممن يحارب الله ورسوله لاننا نحن العرب انما ندافع عن الدين الحنيف والشريعة السمحاء، وعن شعبنا العربي المظلوم، حتى يشهد التاريخ وتعترف الامم بان الحق يعلو ولا يعلى عليه واننا نعم الخلف لذلك السلف، وان النصر بيد الله يؤتيه من يشاء

فيا ايتها القبور المكتظة بالقتلى والمشنوقين من العرب السوريين والعراقيين ـ مهلاً رويداً فقد تنفس الصبح! وهبت نسمة الفرج وحان لسكانك الشهداء، وصرعاك الابرياء، ان يقروا في مضاجعهم ويستريحوا في مهاجعهم! فان سيوف اخوانهم من وراء الظالمين. ولسوف ينالون الجزاء ولو بعد حين، وشتان بين المحق والمبطل وان الله يمهل ولا يهمل

ويا بلاد الحجاز المقدسة، ويا سهول العراق المنبسطة. ويا جبال الشام الشامخة. فلتشهد كل بقعة من ارضك وكل ذرة من ترابك! وكل حصاة من جبالك، اننا ابناؤك المخلصون، ورجالك الصادقون، وان سبيلنا الدفاع عن ذمارك، والذود عن كيانك ـ ولو مشى بعضنا على اشلاء بعض وغصت بدمائنا بطاح الارض!

انسنا باطراف الرماح وانما
لنحن حلوها ونحن سقاتها
لنا وعلينا ان لبثنا هنيهة
قطاف رؤس اينعت ثمراتها
هم استلدغوا رقش الافاعي ونبهوا
عقارب ليل نائمات حماتها

فؤاد

---

## التعاون التجاري

### في قريش

أصبح من المعلوم عند الخاص والعام أن من أهم أسباب ارتقاء تجارة العالم في هذا العصر ومن أكبر البواعث على تأسيس المعامل الصناعية الضخمة والاستفادة من المخترعات العجيبة اعتماد أصحاب الاموال على فكرة التعاون التجاري وضم رؤس الاموال بعضها الى بعض ليتمكن الناس بمجموعهم من اتمام الاعمال الكبرى التي لايمكنهم اتمامها وهم منفردون. فاسسوا من رؤس أموال صغيرة ثروات كبيرة وأوجدوا لحمايتها والتفكر في انجاحها وانمائها نقابات مؤلفة من أناس واسعي الاطلاع يعرفون أماكن النقص فيها فيكملونها ومواضع الضعف منها فيقوونها

ومما يرشدنا اليه التاريخ أن قريشاً كانت من أقدم الامم انتباهاً الى فائدة هذا التعاون فكانت في ايلافها رحلة الشتاء والصيف تقوي تجارتها وتسعى لتنمية ربحها وكسبها بمراعاة مبادئ التعاون. وما أجدرنا اليوم أن نقتفي آثارهم وننظر فيما وصلت اليه قواعد هذا التعاون من الكمال والاتقان والتأثير في ارتقاء الصناعة والزراعة والتجارة فنأخذ من ذلك أحسنه. قال عبدالرحمن الرافعي مؤلف كتاب (نقابات التعاون الزراعية): انما بأخذنا بأسباب التعاون نحيي سنة قديمة. فان نظام التعاون وان كان بشكله الحديث نظاماً غربياً جديداً الا ان الفكرة التعاونية في ذاتها ـ أي فكرة تعاون الايدي العاملة على القيام بالعمل المشترك واقتسام أرباحه وغرامه ـ فكرة قديمة عرفها أجدادنا العرب. فقد أثبت الاستاذ (روابوليو) في كتابه (المطول في الاقتصاد السياسي):

(ان القوافل التي كانت تجوب البلاد العربية ما بين الحجاز والشام بقصد المتاجرة ماهي الا جماعات تعاونية وقتية يتعاون أفرادها على الكسب والتجارة)

فلينظر القارئ كيف كان أجدادنا يتعاونون في ميدان التجارة ايام كان نظام التعاون مفقوداً في العالم وليفكر في مقدار احتياجنا اليه بعد أن اتخذته كل الامم سلاحاً لها تتقوى به وتزيد ثروتها وتنشئ معاملها وسفائنها وتستثمر خيرات بلادها بسببه

## الخضر والملائكة والأولياء
### والغزوات النبوية
### في عقائد قوم جديد

نريد اليوم أن نعرض على أنظار القراء ما يقوله أهل (قوم جديد) عن الخضر عليه السلام وعن الملائكة الكرام وأولياء الله العظام وعن الغزوات النبوية بل وعن مقام العزة الالهية

يزعم بعض العامة من الاتراك أن السلطان محمداً الفاتح لما دخل الاستانة وحول كنيسة أياصوفيا الى جامع جاء الخضر عليه السلام الى عمود في تلك الكنيسة وأداره فاستدارت معه الكنيسة من جهة الشرق الى جهة القبلة وصارت من ذلك اليوم جامعاً

ومع أن هذه الحكاية من جملة الحكايات التى تتناقلها العامة ولا علاقة لها بالدين ولم تذكر في كتاب من الكتب المعتبرة فان صاحب قوم جديد جعلها سبيلاً لاذاعة بدعة أخرى من مبتدعاته . فبدأ بالتخرص على الخضر عليه السلام وعلى الملائكة والاولياء ثم زعم أن الغزوات المحمدية كان النصر فيها منوطاً بالقوة المادية ولا تأثير للقوة الروحانية . ثم أطال لسانه أكثر فقال ـ جازاه الله وجازى انصاره ومؤازريه بما يستحق ـ ان المولى جل وعز لا ينصر عباده ولا يخذلهم بل هم ينصرون ويخذلون بحسب ما عندهم من القوة المادية (تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً)

وهذا ما قاله الرجل تحت قبة جامع أياصوفيا في شهر رمضان المبارك منقولاً نصه التركي من صفحة ٨٨ وصفحة ٨٩ من كتابه :

(شاشارم عقلكزه و اعتقاد باطلكزه كه قومكزدن اولان ترك اوغلى ترك جليل الشان برحكمدار بكربو بلده وجامى فتح ايتمزدن اول خضر نره ده ايدى كه كلوب بنانى قبله يه چويرمه مش ده حضرت فاتح ضبط ايتدكدن صكره بو جامعه كيره بيلمش . حضرت فاتح صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم كبي قوى الشوكت برحكمدارى تقديس ايتمزسكزده موهوم ومخيل خضر له اسناد حرمت ايلرسكز . بوينك كبي ادرنه ده اسكى جامعده هر صباح نمازي انا سنده خضرك بولنديغنه خلقجه بر اعتقاد واردر . اردوى اسلام مغلوب اولوب ده بلغارلر ايچري كيردكلري زمان لوخضر نره يه قاچمش؟ بيكلرجه اوليا وخضرلر وملكلر عسكردن اول قاچمديلري؟ كفاره قارشو نه ايچون طورمديلر احد محاربه سنده فن حربجه مهم اولان برنقطه نك ترك متناقب مليونلرجه ملائكه نك قوه معنويه سى لاحق ايكن اسلام اوردوسى مغلوب ورسول كبريا صلى الله تعالى عليه وسلم افنديمز مجروح اولمديمي وايكي محاربين ننده غالبيت ومغلوبيتك مادى قوته منوط وجناب حق بيطرف اولدييني آيات واحاديث نبويه ايله مثبت دكيلدر .)

ترجمتها :

(يا للحيرة من عقلكم . وما تعتقدونه من باطلكم اين كان الخضر قبل ان يفتح هذه البلدة وهذا الجامع سلطان جليل الشان من قومكم تركى ابن تركى لماذا لم يجئ الخضر قبل ذلك فيحول الكنيسة الى جهة القبلة . ولماذا لم يستطع الخضر ان يدخل الى هذا الجامع الا بعد ان فتحه السلطان الفاتح ؟ انكم تتركون تقديس سلطان قوى الشوكة كحضرة الفاتح صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه وسلم وتوجهون الحرمة لشخص خيالي موهوم وهو الخضر . وكذلك العامة في ادرنة يعتقدون ان الخضر يحضر صلاة الصبح كل يوم في الجامع العتيق هناك . فالى اين هرب هذا الخضر لما انغلبت عساكر الدولة ودخل البلغاريون الى ادرنة . الم يهرب الخضر والالوف من الاولياء والملائكة قبل ان تهرب عساكرنا . لماذا لم يقف هؤلاء الملائكة والاولياء في وجه الكفار . الم يغلب جيش الاسلام وجرح الرسول عليه الصلاة والسلام في غزوة احد لانهم اهملوا نقطة مهمة من فن الحرب مع وجود قوة الملايين من الملائكة . اليس ثابتاً في الآيات والاحاديث النبوية ان الانتصار والانخذال بين الفئتين المتحاربتين منوطان بالقوة المادية وان المولى سبحانه وتعالى لا شأن له في ذلك .) انتهى بنصه

هذه ترجمة ما قاله واعظ الاتحاديين في جامع الاستانة ونحن لا نأثم علينا في نقله هنا لان مقصدنا ان يعرف المسلمون من هم اصدقاؤهم ومن هم اعداؤهم ومن هم اولياء الله ومن هم اولياء الشيطان وان ناقل الكفر ليس بكافر . (وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

---

### حول الاستفتاء

نشرنا في العدد الماضي من جريدة (القبلة) سؤالاً موجهاً الى العلماء الاعلام في البلد الحرام وغيره من بلاد الاسلام بقلم مسلم غيور على دينه من طلبة العلم الشريف في المسجد الحرام عن حكم الشريعة الغراء فيمن يقول ان الصلاة والصيام والحج والزكاة ليست من أركان الاسلام وزعم أن من أركانه أشياء أخرى لم يرد في الشرع نص بها على الوجه الذى زعمه

وبعد أن نشرنا ذلك السؤال نصح لنا عالم من كبار علماء الامة باقفال هذا الباب . أولا لأن الامر المسؤل عنه ليس من المسائل الخلافية التى فيها مجال للاستفتاء بل هى من مسائل الدين الاساسية التى ترى الكتب الدينية طافحة بها وفى استطاعة كل مسلم أن يرجع اليها . وثانياً لان فتح باب الجواب على ذلك السؤال لحضرات العلماء هنا وفى البلاد الاخرى سيستوعب من الجريدة مكانا أوسع من نطاقها مع أن القراء يتطلبون منا تنويع مواضيع هذه الجريدة التى لا ينشر في هذا القطر المبارك غيرها

لذلك نعتذر لحضرات الافاضل الذين أرسلوا الينا والذين سيرسلون فيما بعد أجوبتهم المفيدة . والعذر عند كرام الناس مقبول

---

## تلغرافات خصوصيه
### لجريدة القبلة

### الحرب في سيناء

القاهرة فى ٢٥ شوال

(رسمى)

أذيع فى مصر البلاغ الرسمى الآتى :

بلغ مجموع ما وقع فى يدنا من الاسرى فى سيناء ٣٩٣٠ اسيراً و ٤ مدافع رشاشة و ٢٣٠٠ بندقية ومقادير كبيرة من الذخائر الحربية . وقد دفنا ١٢٥١ قتيلا تركياً

---

### الحرب فى الرومل

القاهرة فى ٢٥ شوال

(رسمى)

وصلت الجنود الروسية والايطالية الى هنا وأنزلت الى البر . وحدث قتال شديد على طول الخط . وكان المهاجمون من جيش الحلفاء فى قلب خط القتال والمدافعون منهم فى الجناحين

---

### بين اليونان والبلغار

القاهرة فى ٢٥ شوال

(رسمى)

نشب قتال شديد بين بعض جنود اليونان وجنود البلغار قرب (سيروز) وسالت الدماء أنهارا

---

### في غاليسيا

القاهرة فى ٢٥ شوال

(رسمى)

أخذت الجنود النمسوية تتقهقر وجنود الروس من ورائها على مقربة من (استوجرد) . وقد وقع فى أيدى الروس مقدار ١٣٥٠ أسيراً وغنموا ١٨ مدفعاً رشاشاً

---

### فى فرنسا

القاهرة فى ٢٥ شوال

(رسمى)

استرجع الفرنسويون (فلورى) و (تيامون) فى خط دفاع (فردون) الأمامي . وتقدموا تقدماً يذكر على نهر (السوم) فغنموا ثمانية مدافع ضخمة

---

### بين الانكليز والالمان

القاهرة فى ٢٥ شوال

(رسمى)

ربحت الجيوش الانكليزية أراضى واسعة قرب (بوزر)

---

### معركة بحرية

القاهرة فى ٢٥ شوال

(رسمى)

نشبت معركة بحرية يوم ٢٠ شوال بين الاسطول الالماني وقسم من الاسطول الانكليزى فأطلقت غواصة بريطانية طربيدها مرتين على بارجة ألمانية من طرز دردنوت

وقد انجلت هذه المعركة البحرية عن غرق طرادين صغيرين انكليزيين وغواصتين ألمانيتين

---

### قلة الخسائر

القاهرة ٢٦ شوال

(رسمى)

ورد من لوندرة التلغراف بتاريخ ٢٢ شوال جاء فيه أن عدد القتلى والجرحى التى تردالآن من ميدان الحرب في فرنسا الى البلاد الانكليزية أصبح أقل من ربع ما كان عليه فى أول الهجوم

### حول فردون

القاهرة فى ٢٦ شوال

(رسمى)

جاء فى تلغرافات باريس الصادرة منها يوم ٢٢ شوال ما يأتى

حصلت مهاجمات عنيفة ماين قرية (فلورى) وحصن (تيامونت) مصحوبة بسوائل نارية وقد صد الفرنسويون جيوش الاعداء من كل جهة بما كانوا يصبونه عليهم من نيران المدافع

---

### على نهر السوم

القاهرة فى ٢٦ شوال

(رسمى)

مما جاء فى تلغرافات باريس أن بطاريات المدافع تبادلت اطلاق النار أمام نهر (السوم) فى فرنسا فغنم الفرنسويون من الالمان يوم ٢١ شوال ستة مدافع بين (جليمونت) و (موريباس)

ونشبت معركة فى الجهة الامامية من الجيش الفرنسوى الشرقى

---

### الحرب فى الميدان الشرقي

القاهرة فى ٢٦ شوال

نبئ الاخبار البرقية الواردة من بتروغراد فى ٢٢ شوال بأن الروس أسروا من النمسويين ١٣٥٠ جنديا وكمية من المدافع الرشاشة والادوات الحربية واستولوا على قرية (نابلوتيانزا) التى تبعد عن (نابلوتنزا) مقدار ٢٥ ميلا

---

### انفجار معمل ذخائر فى انكلترا

القاهرة فى ٢٦ شوال

جاء من لوندرة بتاريخ ٢٢ الجارى أنه حصل انفجار فى معمل ذخائر فى (يوركشير) بانكلترا . والمظنون أن تكون الخسائر جسيمة فى الارواح . ولم ترد التفاصيل للآن

---

### من هو عبيد الله
### صاحب كتاب قوم جديد

تبادر الى اذهان بعض القراء أن الشيخ عبيد الله الذى ألقى دروس قوم جديد فى جامع أياصوفيا والذى لا يزال يذيع أمثال هذه الاضاليل بين اخواننا مسلمى الاتراك الى يومنا هذا انما هو عبيد الله مبعوث آيدين الذى كان يسئ الى العرب فى جريدة سماها (العرب) . وقد حملهم على هذا الظن المشابهة فى الاسم واعتقادهم أنه لا يجرأ على مثل هذا الكلام الا هذا الرجل . والحقيقة هي أن أذناب الاتحاديين المأجورين لهم فى محاربة الشرع الشريف لا يعدون ولا يحصون

أما مدرس أياصوفيا فهو رجل آخر اسمه عبيد الله الافغاني أقام فى الهند ومصر والحجاز وازمير وتوطن بعد ذلك فى ولاية أدرنه . وقد أخبرنا أحد العلماء أنه كان جاء الى دمشق الشام أيام المرحوم العالم الشهير الشيخ سليم العطار فألف رسالة فقهية فى أحكام النية أطال فيها لسانه على سيدنا الامام المجتهد محمد بن ادريس الشافعى المطلبى رضى الله عنه . وجاء بها الى الشيخ سليم العطار ليقرظها له فلما أطلع الشيخ على ذلك صفعه وطرده من دمشق كلها فزاده ذلك عداوة للعرب والاسلام وبقى مرذولا مدحوراً الى أن عرفه الاتحاديون فرأوا فيه ضالتهم المنشوده وأخذوا بيده وأمدوه بالاموال وأصعدوه الى كرسى التدريس فى أكبر جامع عندهم وحموه من كل من يغضب عليه لله ورسوله فلا حول ولا قوة الا بالله

## ابادة طابور تركي

### حول المدينة

وصل الى مكة المكرمة بعد طبع العدد الماضي من جريدتنا تلغراف لاسلكي صادر من معسكر حضرة القائد الباسل سمو الامير فيصل بتاريخ ٢٢ شوال بعد الظهر . وقد جاء فيه ما يأتي :

فزنا فوزاً عظيماً في معركة اليوم . وقد خسر الاتراك طابوراً كاملا فنيت عساكره عن آخرها

---

## الحالة في الطائف

شددت المدفعية العربية اطلاق النار على قلعة الطائف بسبب تعنت الاتراك المحاصرين فيها وعدم رضوخهم حتى الآن الى التسليم . وتدل الاخبار الواردة من هناك على أن المكان الذي يدعى ( الحفلة ) قد تهدم كله بالقنابل على من فيه من الضباط والجنود . ولا يمضي يوم إلا ويلجأ فيه جماعة من الجنود الاتراك الى معسكر حضرة القائد الشهير سمو الامير عبدالله فارين بأرواحهم ومنبئين بالحالة السيئة التي تركوا فيها الجنود الآخرين وراءهم بسبب شراسة رؤسائهم من الضباط والموظفين الاتراك الذين يحتمون في منازل الاهالي بما يعلمونه من أن مراحم جلالة سيدنا الشريف أيده الله تمنع الجيش العربي المحاصر للطائف من الحاق الاذى بهم ماداموا مخالطين الاهالي في منازلهم .

على أن هذا لا ينتج له غير ادامة العناء والمشقات عليهم وعلى من لاذنب لهم من الاهالي . وانهم اذا لم يسلموا في الامس مختارين فسيسلمون أنفسهم في غد الى شبح الموت مضطرين

---

## كذلك فلتكن الرجال

وفد على مكة المكرمة في خلال هذا الاسبوع من بني عاصم زعماء العبادلة . والحاشر . والجلالة . والحراشنة والهندمة . والجلسة . ومن هذيل . رؤساء كهاهية . والثوابتة والشارقة . والكلبة . وذوى عوض . والسفارية . والعويدات والمطيات . ومن زبيد شيوخ الصحاف . والمزرة . والصبوح والفوارس . وابن السفر . والجماعة . والفراقرة . والمراجحة . والظهيرة . والتوائم . والشري . والسواطى . والروابقة . والغارية . والصعابدة وكلهم من بنى حرب الضاربين من القضيمة الى بيت الله الحرام فتشرفوا بالمثول بين يدي جلالة مولانا الشريف ايده الله بروح من عنده واعربوا عن استعدادهم للقتال في صفوف اخوانهم والدفاع عن دينهم ووطنهم لافرق في ذلك بين كبيرهم وصغيرهم لان كل قادر منهم على حمل السلاح مزمع على تلك الخدمة الشريفة متأهب لها . ونحن نرفع الصوت عالياً لنشكر هؤلاء المطارفة الابطال الذين هزتهم النخوة العربية والحمية الدينية . فمرحباً بهم وبارك الله في شهامتهم واكثر من امثالهم وهكذا فلتكن الحماسة والا فلالا فليس كل الرجال تدعى رجالا . فهم الذين صح فيهم قوله تعالى في مخاطبة آبائهم (انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)

---

## المحمل المصري

تقرر سفر المحمل المصري من القاهرة في الشهر القادم كعادته في السنوات الماضية . وسيصحبه الحجاج والجراية وغير ذلك مما اعتاد وروده مع المحمل المصري في موسم الحج محمولا على بواخر بقدر الكفاية . وينتظر وصوله الى هنا في آخر شهر ذي القعدة

---

## الغيث

### في مكة المكرمة

جادت السماء بالغيث المنهمر عصر يوم الجمعة الماضي وفي الليلة البارحة بغزارة يندر أن يأتي الصيف بمثلها في هذه الديار

فاستبشر الناس بها وشكروا الله تعالى على توالي آلائه وتتابع نعمائه . وان بالشكر تدوم النعم

## الباخرة دقهليه

وصلت الى مياه جدة في هذا الاسبوع الباخرة (دقهلية) من بواخر البوسطة المصرية . وهي تحمل كثيراً من البضائع والمؤن وغيرها من حاجيات هذه الديار

---

## الحدود الشرعية

### في مصر

عزمت الحكومة المصرية على ادخال اصلاح جديد في قانون العقوبات المعمول به في محاكم القطر المصري

ومن أهم ذلك الاصلاح مراعاة الاحكام الشرعية الاسلامية في بعض الحدود أسوة ببعض القوانين المعمول بها في السودان والهند

---

## تذمر الالمان من الحرب

من الاخبار التلغرافية الواردة من هولندا أن الاضطرابات كثرت في ( اكس لاشابيل ) وأن الالمانيين قاموا بمظاهرة ضد حكومتهم بسبب غلاء المعيشة وكثرة الضحايا التي ذهبت في هذه الحرب . فكسروا ألواحاً كثيرة من زجاج النوافذ . وكانوا يصيحون ( ليسقط من يذبح أولادنا ) . وبعد جهد جهيد تمكن البوليس من تفريق المتجمهرين وألقى القبض على أناس يصيحون ( ليحيي النائب الاشتراكي وليسقط ولي عهد المانيا )

---

## الاسلام و الالمان

لما استولى عساكر الهنود والافريقيين على بلدة ( موشي ) مركز ولاية ( كليمنجارو ) الالمانية في أفريقية الشرقية وجدوا في دوائر حكومتها منشوراً سرياً من الحاكم الالماني على أفريقية الشرقية يحث فيه الموظفين الذين تحت حكمه على اتخاذ كل الاسباب لمقاومة انتشار الدين الاسلامي وقد نشر في أوربا نص هذا المنشور السري بالفوتوغراف كما هو بختم الحاكم الالماني وامضائه . وهذه ترجمته :

### منشور الى جميع المراكز

في خلال الثلاثة الاشهر التالية لوصول هذا اليكم ينبغي ارسال تقرير يبين فيه ما يمكن اجراؤه بمعرفة موظفي الحكومة ومعلمي المدارس لمقاومة انتشار الدين الاسلامي مقاومة فعالة . واذا كنتم ترون ان في الامكان سن قوانين لمنع الاسلام منعاً باتا . ومن المحتمل انه يمكن عمل لائحة تقضي بمنع الاساتذة المسلمين التابعين للحكومة عن ممارسة الختان او الوعظ والارشاد في المساجد الخ . ويمكن جعل هذا المنع نافذاً في باقي مستخدمي الحكومة المسلمين ايضا . على ان الخبراء الالمان يشيرون بتنشيط تربية الخنازير بين الاهالي الوطنيين كواسطة فعالة لمنع انتشار الاسلام في أفريقية الشرقية الاسلامية . فانظروا في هذه الطريقة ايضا

شني

حاكم أفريقيا الشرقية الالمانية

وهذا المنشور أرسل من الحاكم الالماني الى عماله قبيل دخول دولة الاتحاديين في الحرب لمساعدة الالمان . أي في المدة التي كان الالمان يريدون أن يوهموا المسلمين بأنهم أصدقاؤهم حتى يأمن المسلمون لهم

والظاهر أن الحاكم وغيره من كبار رجال الحكومة الالمانية كانوا قد سألوا صغار العمال عن الوسائل التي يرونها مفيدة في تقليص ظل الاسلام من مستعمراتهم فوردت عليهم بعض أجوبة وجدت في دوائر الحكومة . وهذه ترجمة بعضها .

١ ـ منع كل مسلم من التوظف في وظائف الحكومة الالمانية في أفريقيا

٢ ـ فتح دفتر خاص في كل بلد لتسجيل المعلومات عن جوامع المسلمين فيه وعن أحوالها

٣ ـ منع أي شخص من اجراء عملية الختان بدون رخصة من السلطة الالمانية . وعلى ذلك الشخص قبل الحصول على الرخصة أن يقدم امتحانا أمام الموظفين الالمان

هذا بعض ما علم من نيات الالمان للدين الاسلامي ونسأل الله أن يقينا شر مالم يعلم منها بعد

## رومانيا

### ونهر الطونة

طلبت النمسا وبلغاريا من حكومة رومانيا أن تشترك معهما في عقد مؤتمر تتفاوض فيه كل الدول التي لها بلاد على ضفاف نهر ( الطونة ) لتسوية المشاكل التي تنشأ عن الملاحة في ذلك النهر . فرفضت حكومة رومانيا الاشتراك في هذا المؤتمر ثقة منها بأن الحالة الحاضرة في البلقان لا تدوم على ما هي عليه

---

## روسيا واليابان

ان من أعظم نتائج المعاهدة التي ابرمت بين روسيا و اليابان عقد اتفاق تبيع روسيا به لليابان النصف الجنوبي من سكة الحديد بين خربين وشانج شون وطولها ستون ميلا . ويدخل في القسم المبيع الخط الممتد بين شنج شون واهرسنفا .

وقد اعترف في هذا الاتفاق بحق اليابان في الملاحة النهرية بين كيرين وبانونا . وكانت روسيا تزعم قبلا ان هذا الحق خاص بها دون سواها .

---

## حريق

### قصر ملك اليونان

شبت النار في قصر الملك قسطنطين ملك اليونان فدمرته عن آخره . ولم يستطيعوا نقل شئ منه غير جدث الملك جورج والد الملك الحالي

---

## الحركة العربية

كتبت جريدة ( رائد السودان ) الاسلامية التي تصدر في الخرطوم مقالات متعددة تثني فيها على أهل هذا البيت الحرام لنهضتهم المشكورة الى نصرة الدين واحياء سنة سيد المرسلين وتطهير بلاد العرب من آثار الظالمين . وقد وصلتنا أمس أعدادها الأخيرة وفيها مقالة جديدة هذه خلاصتها :

(دخلت الحركة العربية في طور جديد خطير . فتقدمت في هذا الاسبوع تقدماً عظيما يدلنا عليه ما جاء في البريد الاخير من انضمام أمير الرولة في بادية الشام الى سيادة الشريف الحسين . فان الامير المشار اليه قد نادى بالاستقلال العربي وطرح الآصار التركية عن الامة العربية بعد أن رزحت قرونا طويلة تحت عسف الاتراك وجورهم

على أن الانسان قد يعرض له وهو يفكر في هذا المشروع أن يتساءل : لماذا قام العرب في وجه الحكومة التركية . ولماذا أنفوا هذا الحكم بعد ذلك الزمن الطويل

ان الاتراك حكموا بلاد العرب قرونا وأدهاراً . فلم يقيموا للعرب دليلا على محبتهم واحترامهم للجامعة العربية أو تقديرهم لشعور أبنائها أو احترامهم لرغباتهم ومطالبهم . فكانوا دائماً ينظرون لانفسهم كأنهم كل شئ . وكأن العرب لاشئ . دع عنك ما كان العرب يئنون تحته من فادح الضرائب ومتعدد المغارم

لقد ظلت البلاد تحت الحكم التركي الى الآن فلم يسمع بأن الاتراك شادوا فيها معالم الرقي والحضارة أو سهلوا طريق العرفان بين أبنائها كانشاء المدارس العالية في العلوم الدينية والعصرية لترقية اللغة العربية . وهكذا فان البلاد عاشت تحت رايتهم أرذل العمر و كان مصيرها ان أصبحت قاحلة لا نبات فيها ولا ماء ولا شئ من أركان العمران التي تشيدها الدول الراقية

فاذا وفق العرب ـ وهم موفقون ان شاء الله ـ الى تكوين جامعتهم وتنظيم عقدها المنتثر فانهم ولاشك معيدون مجدهم . فعسى أن تحمل الينا الانباء القادمة مانفرح له قلوبنا . وتنشرح خواطرنا . فكفى العرب ما مر بهم من الشدائد . وكفى الجزيرة ما أناخ فيها من الهوان)

## شذرات

### من كتب الادب

---

### السياسة الاسلامية

لما وجه أبو بكر رضوان الله عليه عكرمة بن أبي جهل الى عمان اوصاه فقال :

(سر على بركة الله تعالى . وقدم النذر بين يديك . ومهما قلت اني فاعل فافعل . ولا تجعل قولك لغواً في عفو ولا عقوبة . ولا توعدن على معصية بأكثر من عقوبتها فانك ان فعلت أثمت وان تركت كذبت . ولا تكلفن ضعيفاً اكثر من طاقة نفسه . والسلام)

---

### وصية عمر بن الخطاب

#### لابن مسعود

لما ولى عمر بن الخطاب عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما قال له :

(يا ابن مسعود . اجلس للناس طرفي النهار . واقرئهم القرآن . وحدث عن السنة وصالح ماسمعت من نبيك صلى الله عليه وسلم . ولا تستنكف اذا سئلت عما لا تعلم أن تقول ( لا اعلم ) . وقل اذا اعلمت واصمت اذا جهلت . واقلل الفتيا فانك لم تحط بالامور علما . واجب الدعوة . ولا تقبل الهدية وليست بحرام ولكني أخاف عليك القالة . والسلام )

---

### من حكم الحسين عليه السلام

قال الحسين عليه السلام :

( لا تتكلف مالا تطيق . ولا تتعرض لما لا تدركه . ولا تعد بما لا تقدر عليه . ولا تنفق الا بقدر ما تستفيد . ولا تطلب من الجزاء الا بقدر ما صنعت . ولا تفرح الا بما نلت من طاعة الله تعالى . ولا تتناول الا ما رأيت نفسك اهلا له )

---

### ادب الكلام

قيل للعباس بن عبد المطلب رضوان الله عليه :

ـ انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ـ هو اكبر وانا اسن

---

### ادب النفس

#### قبل الوعظ في الدرس

جاء رجل الى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فقال له :

ـ اني اريد ان اعظ

فقال ابن عباس :

ـ ان لم تخش ان تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله تعالى فافعل : قوله عز وجل (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) . وقوله تبارك وتعالى (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) . وقول العبد الصالح شعيب ( وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه) . أأحكمت هذه الآيات؟

قال ـ لا

قال ـ فابدأ بنفسك

## الخدمة العسكرية في تركيا

### ومدها الى سن ٥٠

قالت جريدة البلاغ البيروتية : كانت برقياتنا الملية جاءت الينا منذ أيام ان الحكومة سنت قانونا جديدا للعسكرية من جملته تمديد المكلفية العسكرية وتجنيد الخارجين عن الخدمة المفروضة في الاحيان التي يرى فيها احتياج الى ذلك وقد جاءنا بريد الاستانة الاخير يحمل الينا صور اللوائح القانونية المتعلقة بهذا الشأن فننشرها كما يلي

بما أن استعداد الحرب الحاضرة غني عن البيان والذكر فلا نستطيع ان نبت رأيا عن مدة انتهائها وفي الواقع ان كثرة النفوس في البلاد العثمانية كافية لأن تثبت طول مدة الحرب . وحيث ان الفيالق الهمايونية متفرق بعضها من بعض في ساحات مختلفة صار من الضروري اتخاذ التدابير اللازمة وشعرنا بلزوم تمديد المكلفية العسكرية الى سن الخمسين أسوة ببقية الدول

وبموجب القانون الذي سن في ٢٣ مارت سنة ١٣٣١ صار من المتوجب على من هم في سن الخمسين الذين هم قادرون على حمل السلاح ان يحافظوا على سواحل بلادهم او يخصصوا لضبط الأمن او يستخدموا بخدمات محدودة معينة بيد أنه لاجل ان تبقى احرارا في سوق الافراد حين طلبهم الى احدى المناطق الحربية في مثل هذه الاحوال استنسب تمديد المكلفية العسكرية ومن كان مستحفظا يؤخذ منه نصف البدل فقد انشئت هذه اللائحة القانونية التي تحوي خمس مواد بهذا الشأن

المادة الاولى . تمددت المدة التي يكمل فيها المكلفون بالخدمة العسكرية من الخمسين الى شهر تشرين الاول من السنة التي تعقبها . واحكام هذا القانون تجرى ايضا على الذين انهوا المكلفية العسكرية

المادة الثانية . يعد القسم الذي تمددت مكلفيته العسكرية بموجب هذا القانون من المستحفظ

المادة الثالثة . الافراد المكلفون ضمن هذا القانون ان كانوا مسلمين او غير مسلمين يؤدون ٢٠ ليرة عثمانية بدلا نقديا وليرتين حصة الولاية ولا يطلبون لحمل السلاح مدة النفير العام

المادة الرابعة . هذا القانون مرعي الاجراء لانتهاء مدة النفير العام اعتبارا من تاريخ نشره

المادة الخامسة . ان نظارات الحربية والداخلية والمالية مأمورون بتطبيق احكام هذا القانون

لائحة ثانية

المادة الاولى . الذين هم في سن ١٥ و ٢٠ ولم يؤخذوا تحت السلاح والذين هم خارجون عن الخدمة العسكرية وقادرون على حمل السلاح اذا رؤي لزوم لصيانة الامن العام او المدافعة عن الشواطئ او الحدود الذين هم فيها فنظارة الحربية مأذونة بجلبهم واستخدامهم طول مدة الاحتياج

المادة الثانية . وبموجب هذا القانون يقبل البدل النقدي ٢٠ ليرة عثمانية وليرتين عثمانية حصة الولاية من الافراد المسلمين وغير المسلمين مدة النفير العام الذي اعلن في ٢١ تموز سنة ١٣٣١

المادة الثالثة . وبموجب هذا القانون الى القانون الموقت المؤرخ في ٩ حزيران سنة ١٣٣١ والذي نسق قبلا يحق استيفاء البدل النقدي من الذين يستخدمون

المادة الرابعة . ان هذا القانون مرعي الاجراء لانتهاء مدة النفير العام اعتبارا من تاريخ نشره

المادة الخامسة . ان ناظري الحربية والداخلية مأموران بتطبيق احكام هذا القانون .

## رأي ضابط الماني في حالة البلقان

كتب الماجور ( موراهت ) الالماني يقول :

يجب علينا أن نعترف بأن الروس يرمون الى غاية سياسية في هجومهم الشديد بجوار الحدود الرومانية . وان رغبتهم في التأثير على الحكومة الرومانية عظيمة جداً . لذلك نتوقع منهم أن يواصلوا هجومهم لفصل بلاد المجر عن رومانيا . وأن يتوغلوا في جنوب البلاد المجرية كما فعلوا في السنة الماضية . أما نجاحهم في هذه الخطة فيتوقف على تفوقهم في العدد والعدة ونحن لا يسعنا الا أن نقول : ان الحوادث التي وقعت في ذلك الميدان تدل على أن روسيا لا تزال على قوتها وأن الانكليز واليابانيين والاميركيين نجحوا في تجهيزها بما يلزم جيوشها من السلاح والذخيرة

---

## حالتنا الحاضرة

اذا تأمل المتأملون وتفكر المتفكرون وبحث الباحثون في حقيقة حالتنا الحاضرة وجدوا كل شخص منا معاشر ابناء الوطن يكره زميله وحليفه فتراه يظهر له شيئاً ويخفي غير ذلك . وهذه الصداقة مغايرة لمكارم الاخلاق التي بعث لتتميمها اشرف الوجود . مع ان المطلوب من النوع الانساني ان يهذب نفسه الامارة بالسوء اذا طمحت به في مهامه الغفلة وبيداء الغرور وأن يبذل مساعيه في ترقيتها وناهيك ما أثر عن العارفين بالله من أن أفضل النفوس النفس المطمئنة ... التي خاطبها ذو الجلال بقوله ( يا أيتها النفس المطمئنة الآية ) ولله در صاحب البردة حيث قال

والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فينبغي لكل اريب مهذب أن يلزم طريق أهل التقوى ويمشي على آثارهم واسلوبهم كما قيل

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاح

فقل لمن يصرف الايام بين الاوهام والاحلام هون عليك واياك واضغاث الاحلام فان كنت تجهل مقدار ما تضيع فقف بالقبور معتبراً بسكانها برهة من الوقت تعلم حينئذ ان العمر هو العزيز الذي لا يملك فمن اضاعه في غير الفضيلة والتقوى فاولئك هم الخاسرون . وناهيك ما روي عن عالم المدينة الامام مالك الاصبحي حين قال ( لو قيل لي لم يبق من عمرك غير ساعة ما انفقتها الا في العلم ) وقال الشاعر العربي الكندي :

ومن انفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقر

الا ان الكائنات الالهية كالحكيم يهذب الافكار بدروس الاعتبار وانا نموت في كل حين ثم نحيا ثم نعود أمواتا فلنا في كل يوم عمر جديد ولكن اكثرنا لا يشعرون . واعجب ما اعجب منه اننا نمر بنا الايام سراعا وتكر الاوقات تباعا فنذهل عن تعاقبها كالمحدق بالكرة الدائرة يحسبها ساكنة أو كالمتسل في النهر يمر به الماء جاريا فلا يميز بين آتيه ومنصرفه فيا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك فامض بنا الى حيث قال ذلك الحكيم

اذا اعجبتك خصال امرئ
فكنه تكن مثل ما اعجبك

فبادر الى كل ما فيه النفع لنفسك واجتهد في ادراك يومك قبل امسك واذا سمعت الغيبة من قوم فلا تخض معهم فيها وامسك . واياك والفضول في الكلام الذي يجلب عليك الضرر والملام . واعلم علم اليقين ان الوقت هو التبر الثمين ولكنا نتلقاه غير مكترثين

اما آن لنا ان نغسل من قلوبنا درن الضغائن وننبذ الاغراض الشخصية التي جرت مجرى الدم في مفاصلنا وعروقنا ونطوي بساط الحسد كطي السجل للكتب ونكتب على صفحات قلوبنا سطور المودة والاخاء ونقطع دابر هذه الشجرة الخبيثة التي رسخت في صميم الاحشاء . اما آن لنا ان نكون يدا واحدة في الصداقة واجتماع الكلمة وترك البغضاء والسعي بالا طائل تحته ولا نتيجة فكيف يستقيم الظل والعود أعوج أم كيف تمهد السبل والجبل اعوج

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو في الزمان بغير وزر
ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب
ويأكل بعضنا بعضا عيانا

لم لقد كان الباعث على ذلك فيما مضى ظلمات المظالم فانكشفت الآن ولله الحمد غياهبها بتلك التوجهات الهاشمية والأحكام العادلة الاسلامية فعسى أن يعفوا ما ران على تلك الاحكام من بوادر الكدر بعد أن ظهر الحق وزهق الباطل واهله ادراج الرياح . فحق علينا أن نهتف للحق المبين وأن نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين الذين مردوا على النفاق وأضاعوا أكثر الممالك الاسلامية ووضعوا بقيتها في ايدي الدولة الالمانية والنمساوية وملؤا عاصمة سوريا بمشانق الجور وسجون المظالم وقتلوا عن الدين فكان في قتله رزء المسلمين ولو بقي الى يومنا هذا لقصر المدام ولم تقم قائمة [illegible] الطغام الذين هم البلاء المنزل والطامة الكبرى حيث انتهكوا المحارم واجترحوا السيئات والمآثم وحالوا بين السلطان وبين أمته ودولته ثم ارادوا أن يلحقوا الحجاز بالشام فقيض الله لنصرة هذا الدين وانقاذ أهل البلد الامين سيدنا الشريف ايد الله الاسلام به وباصحاب السمو انجاله الكرام الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم فقد قاموا مع العرب بنهضة أبادت معاقل الظلم وقرضت دعائم الظالمين وقضت على آمال الملحدين المارقين

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

عبد المحسن بن محمد المكي
الشماعي

## صفحة من تاريخ الاتحاديين وما جنوه على الدولة العثمانية

### ٤

وقعت الواقعة وأصبحت الاستانة في ثورة عسكرية وأهلية فاعتصم بعض زعماء الاتحاديين في منازلهم بضواحي تلك المدينة . وهرب الآخرون من طرق مختلفة . ومما لا شك فيه ولا ريب أن جاويد بك وحسين جاهد بك لبسا ثوبي خادمتين وفرا من منزل تلك العائلة السورية تحت جنح الظلام الى الباخرة الرومانية التي كانت راسية ليلئذ في مياه الاستانة فذهبت بهما وبغيرهما في مضيق البسفور الى البحر الاسود فأوصلتهم الى ثغر كوستنجه من بلاد رومانيا وانتقلوا منها على طريق صوفيا الى سلانيك . فظلوا في تلك البلاد الى أن دخل الاتحاديون الاستانة

وفي مساء ذلك اليوم التاريخي جاءهم ناظم باشا بايعاز من السلطان عبد الحميد فخطب في الجنود الثائرين وأمرهم أن يتفرقوا من الاماكن المتجمهرين فيها وأن يعودوا الى ثكناتهم . ووعدهم باجابة مطاليبهم كلها . فعادوا جميعاً مشاة وركباناً وهم يطلقون الرصاص من بنادقهم ومسدساتهم في الهواء . وكان ذلك قبل نصف الليل ولا تسل عن الخوف والهلع اللذين استوليا على قلوب سكان غلطه والبيوغلي وتقسيم عندما كانوا يسمعون صوت طلقات الرصاص يقترب من أحيائهم ومنازلهم . على أنه لم يصب أحد بأذى في تلك الجهات وما انتصف الليل حتى سكنت الضوضاء وعاد البلد الى حالته المألوفة من السكينة والهدوء

ولما انبلج صبح اليوم الثاني قصد الجنود ومن معهم من الاهالي وطلبة العلم ساحة اياصوفيا فتجمهروا فيها انتظاراً لتنفيذ مطاليبهم التي وعدوا بها

وعند الظهر تولى ناظم باشا نظارة الحربية بدلا من محمود مختار باشا الذي انزوى في داره في قاضي كوي . ويروى بعضهم أن فريقاً من المتظاهرين هاجم منزله بقصد قتله لولا أن عقيلة المستر ونيل أخذته من باب الحديقة فأدخلته في منزلها المجاور لمنزله في قرية ( مودة ) في ( قاضي كوي ) فكف الثائرون عن مطاردته احتراماً لذلك المنزل الاجنبي فانقلوا راجعين عن وزر حريتهم السابق وقد تركوه متخبطاً في وجله وخوفه

ولما استفحل الامر ولم يعد للاتحاديين قوة على درء الخطر الذي داهمهم أوفدوا الى سلانيك وفدا يحمل حقائب الاموال التي ادخروها لمثل هذا اليوم . ويقال ان الذي أرسلوه يبلغ نصف مليون جنيه . وبعد مضي اليوم الثالث اخذت الاخبار ترد من الولايات الغربية منبئة بأن نيازي بك ألف جيشاً في قريته ( رسنة ) في ولاية مناستر وأن هذا الجيش لا يقل عدده عن عشرين ألفاً . وهو زاحف به الى سلانيك فالاستانة

وفي ذلك الحين اتخذ أحد رضا بك مكاناً في اياستفانوس ودعا المبعوثين لعقد اجتماع فيه . وشعر عبد الحميد بأن العاقبة ستكون وخيمة والمنقلب سيئاً اذا اشترك الفيلق الثالث الذي مركزه سلانيك مع هذه الحركة التي يقال انها تكون في مناستر . فاستدعى ناظم باشا وتلطف اليه وطلب منه ان يخرجه مخرجاً من هذا الموقف الحرج . ووعده بكل ما تطمح اليه نفس قائد عثماني من العلو والعظمة والجاه والغنى وقال له : خذ كل الجنود الموجودة في الاستانة ـ وكان عددها يبلغ خمسين ألف مقاتل من خيرة رجال الاناضول ـ وخذ ما تريده من المدافع الى شطالجه واطلب مني ما شئت من الاموال واتخذ من مواقع هذه القلعة القديمة حصناً منيعاً ليقف رجالك سداً في وجه القادمين من سلانيك الى أن تتمكن من حشد ربع مليون جندي من الاناضول فتزحف بهم على أدرنة وسلانيك ومناستر لتأديب هؤلاء العصاة المشاغبين

ولو أن ناظم باشا اتبع هذه الخطة مع ما هو منتظر من حسن ادارتها بالمقدرة المعروفة منه لأفلح وظفر . ولكنه جسم في ذهنه ما عاناه في منفاه عبد الحميد له مدة سبع سنوات في قسطموني وتذكر أن الدستور هو الذي أعاد عليه حريته فأكتفى ناظم باشا بأن وعد السلطان عبد الحميد خيراً ورغب اليه أن يمهله ريثما يفكر في الامر

وصادف أنه عند خروجه من غرفة السلطان عبد الحميد استقبله جواد بك الذي كان رئيس كتاب المابين بعد الدستور فسأله عما يريد عمله فأجابه ناظم باشا بحريته المعتادة قائلا انه لم يبق عند ذوي النفوس الابية شيء من الاحترام لهذا الرجل ـ وأشار بيده الى الغرفة التي خرج منها ـ وأي ضمير وعهد لرجل يسلم الى الاتحاديين أصدق المخلصين له وكان في وسعه أن لا يفعل . واني أقسم لك بأني لو ذهبت الى شطالجه ومنعت جيش الاتحاديين من دخول الاستانة وأعدت الى العاصمة حالتها الاولى من الامن والسكينة وأصبح السلطان هو الحاكم المطلق كما كان من قبل فان أول ما هو يفكر فيه اعادتي الى منفاي في قسطموني بل ربما أبعدني الى أكثر من ذلك . واذا فشلت في صد الاتحاديين عند شطالجه وتمكن جيشهم من انتزاعها مني ودخول الاستانة فان أول كلمة سيقولها لهم السلطان عبد الحميد انه لم يخطر على باله قط ان يقاومهم وانما أنا الذي غششته وسقته الى محاربتهم مكرهاً . وحينئذ يكون رأسي أول هدية منه لهم

انسحب ناظم باشا في تلك الساعة من قصر يلدز وسار توا الى اياستفانوس حيث أخبر المبعوثين المجتمعين هنالك بما دار بينه وبين السلطان عبد الحميد . وهو لم يفعل ذلك حباً بالاتحاديين أو تزلفاً اليهم ولا كان في يوم من الايام متواطئاً معهم على مقاصدهم وانما فعل ذلك اعتقاداً منه بأنه يخدم مبدأ الشورى وفكرة الدستور وكان يتوهم في ذلك الحين أن الاتحاديين من أشياع الشورى بعكس السلطان عبد الحميد الذي كان ناظم باشا يحسب ألف حساب وحساب لغدره بالامة وافنائه مجلسها واعادة السلطة المطلقة

على أنه لو انكشفت له وقتئذ حقائق الحوادث المقبلة لما كان يتوقف طرفة عين عن الذهاب الى شطالجة والقضاء على مطامع الاتحاديين السافلة